

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخليل  
كلية الدراسات العليا  
قسم القضاء الشرعي

رسالة ماجستير بعنوان

خلاف الأئمة الأربعة في مسائل الميراث

(مقارناً بقانون الأحوال الشخصية)

إعداد:

الطالب: محمود عيسى يونس أحمد.

الرقم الجامعي: (٢٠٣١٩٠١٨)

إشراف:

الدكتور: هارون كامل الشرباتي.

الأستاذ المشارك: في التفسير وعلوم القرآن.

عميد: كلية الشريعة.

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

القضاء الشرعي من كلية الدراسات العليا بجامعة الخليل - فلسطين.

٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ

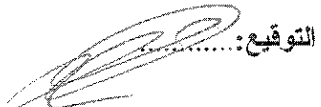
بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة الربيع

نوقشت هذه الأطروحة وأجيزت في يوم الأربعاء  
التاسع والعشرين من ربيع ثاني لسنة ١٤٢٨ هجرية،  
الموافق للسادس عشر من أيار لسنة ٢٠٠٧ ميلادية.  
وقد تكونت لجنة المناقشة من:

١- الدكتور: هارون كامل الشرباتي. مشرفاً ورئيساً للتوقيع: 

٢- الدكتور: إسماعيل محمد شندي. عضواً خارجياً. التوقيع: 

٣- الأستاذ الدكتور: حسين مطاوع الترتوري. عضواً داخلياً. التوقيع:   
( معالي وزير الأوقاف والشؤون الدينية )

## إهداء

إلى أول من غرس، وحال الموت بينه وبين جني ثمار غرسه، والدي العزيز- رحمه الله-  
إلى من أفنت حياتها وزهرة شبابها، حباً ورعاية لأبنائها، فصبرت واحتسبت، أمي  
الغالية الحنونة- رحمها الله-، كيف لا أبدأ بالإهداء إلى من قال فيهما رب العزة

سبحانه: ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (١)

إلى من كفاني وكفل إخوتي صغاراً، عمي المرحوم ( أبو يونس ) - رحمه الله-  
إلى إخوتي وأخواتي جميعاً، وأخص بالذكر أخي الأكبر (أبا عيسى)، فقد كان لنا أخاً وأباً بعد فقد  
الأب، فأرجو الله أن يهبه الصبر على ما ألمَّ به من مرض وأن يكتب له الشفاء العاجل وان يغفر  
له ويرحمه.

إلى من لا يُنسى فضلها لوقوفها إلى جانبي أيام إعداد هذه الرسالة، زوجتي ( أم عماد )، فقد  
كانت خير معين بعد الله سبحانه وتعالى وخير مشجع، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل صبرها  
هذا في ميزان حسناتها.

إلى أبنائي وبناتي، سائلاً المولى عز وجل الهداية لهم والتوفيق .  
إلى أبناء الأخت الغالية (أم جمال)، وأخص بالذكر الطبيب: جميل يونس، والدكتور: كمال يونس.  
وذلك لتشجيعهم لي ودعمهم المتواصل.

إلى مدير وأعضاء الهيئة التدريسية في مدرسة ذكور يطا الثانوية، والمدير السابق جبرين جبور.  
إلى كل مجاهد ومرابط على أرض فلسطين، وأفغانستان، والعراق.

إلى أرواح الشهداء الذين روّوا بدمائهم الزكية أرض فلسطين، وكل أرض إسلامية.  
إلى كل مسلم ينتغي الحق مخلصاً وجهه الله، مقتخراً بانتمائه لأمة الإسلام والمسلمين.  
إلى كل معلم كريم صبر وصابر على تعليمي الخير، فإله أسأل أن يغفر لهم ويرحمهم جميعاً.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع سائلاً المولى عز وجل أن ينفعني وإياهم به  
وان يجعله في ميزان حسناتنا جميعاً، انه نعم المولى ونعم النصير.

<sup>1</sup> - سورة الاسراء: آية: ٢٤.

## شكر وثناء

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (١).

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " (٢).

ولأن شكر الله يستلزم شكر ذوي الفضل، وامتنالا لذلك، فاني أتقدم بعظيم الشكر والعرفان إلى عميد وأعضاء الهيئة التدريسية في كلية الدراسات العليا / جامعة الخليل ، واطح بالشكر بالذكر أستاذي المربي الفاضل الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن الدكتور: هارون كامل الشرباتي: عميد كلية الشريعة ، والذي غمرني بلطفه وفاض علي بتوجيهاته وإرشاداته السديدة، سائلا المولى عز وجل أن يبارك له في عمره، وان يحفظه من كل سوء، وان يجزيه عني خير ما جزي علماء الإسلام العاملين، وان يجعل ذلك في ميزان حسناته، إنه سميع مجيب. كما أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان للأستاذين الكريمين عضوي لجنة المناقشة: معالي وزير الأوقاف والشؤون الدينية الأستاذ الدكتور: حسين مطاوع الترتوري. وفضيلة الدكتور: إسماعيل محمد شندي. وذلك على تكرمهما وتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة شاكرًا لهما ما يقدمانه من ملاحظات قيمة حول الرسالة.

كما وانتهد هذه الفرصة لتقديم شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي الكريم الذي أفنى شبابه وعمره في تعليم أبناء هذا الوطن، الدكتور : عدنان صلاح، بارك الله له في عمره وجزاه الله عنا خير الجزاء. وكل الحب والتقدير لأستاذي : الدكتور عثمان التكروري، بارك الله له في عمره. ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والثناء لكل العاملين في مكتبة جامعة الخليل، ومكتبة بلدية الخليل العامة على ما بذلوه من جهد في توفير المصادر والمراجع والكتب لإعداد هذه الرسالة. وأخيرا كل الشكر لمن أسهم بنصح أو إرشاد أو مساعدة في سبيل إنجاز هذا العمل، سائلا المولى عز وجل أن يوفقنا جميعا لحسن الطاعة والعبادة، فانه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

1 - سورة إبراهيم: آية: ٧.

2 - الترمذي: محمد بن عيسى بن سؤرة (ت: ٢٧٩هـ) الجامع المختصر من السنن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ومعرفة الصحيح والمعلول ، وما عليه العمل، الشهير بسنن الترمذي، تحقيق : احمد محمد شاكر و ابراهيم عطوة عوض ، مكتبة البابي /مصر، ط ٢ سنة ١٩٧٥م ، كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن احسن اليك، ٤/٣٣٩ (١٩٥٤-١٩٥٥)، وقال هذا حديث حسن صحيح، وصححه الالباني: محمد ناصر الدين/ في سلسلة الاحاديث الصحيحة ، المكتب الاسلامي، بيروت ومكتبة المعارف الرياض ط ٤ سنة ١٩٨٥-٧٠٢/١-٤١٦).

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:  
فهذه الرسالة بعنوان: (خلاف الأئمة الأربعة في مسائل الميراث)، وقد اشتملت على تمهيد وسبعة فصول وخاتمة.

ففي المقدمة، بينت أهمية هذه الدراسة، وسبب اختياري للموضوع، والمنهج الذي اتبعته في الكتابة، والدراسات السابقة فيه، ثم محتوى البحث، وهذه الأمور مبيّنة على النحو التالي:

### أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال الأمور التالية:

- ١- إن لعلم الفرائض والمواريث أهمية من بين سائر العلوم الشرعية، فقد جعله النبي - صلى الله عليه وسلم - نصف العلم كما ورد في الحديث المروي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - حيث قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يا أبا هريرة تعلموا الفرائض وعلموها، فإنه نصف العلم وهو ينسى، وهو أول شيء ينتزع من أمتي" (١).
- ٢- ولكونه من أول العلوم التي يُسارع إلى نسيانه وعدم الالتزام بأحكامه - كما مر في الحديث السابق -، فلعل الله يجعل في هذا الجهد المتواضع ما يذكر الناس به.
- ٣- وتتبع أهمية هذا العلم من خلال حث النبي - صلى الله عليه وسلم - على تعلمه وتعليمه، حيث قال عليه السلام: " تعلموا القرآن وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس، وتعلموا العلم وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض، وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يفصل بينهما." (٢)
- ٤- وتظهر أهمية هذا البحث أيضا في جمعه شتات المسائل الفقهية المختلف فيها بين الأئمة الأربعة والمتعلقة بالإرث.

١ - انظر: ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٩-٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجة، باب الحث على تعليم الفرائض، ج ٢، ص ٤٦٢ رقم الحديث ٢٧١٩، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض. وحكم على أحاديثه المحدث محمد ناصر الدين الألباني، وقال عن هذا الحديث بأنه حديث ضعيف.

٢ - انظر الدار قطني: الإمام الكبير علي بن عمر (٣٠٦-٣٨٥ هـ)، سنن الدار قطني، وبذيله التعليق المغني على الدار قطني، تأليف المحدث العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار المعرفة بيروت، ١٣٨٦ هـ، تحقيق السيد عبد الله هاشم يمان المدني. انظر، التبريزي: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، مشكاة المصابيح، ج ١ ص ٥٩، ورقم الحديث ٢٧٩، ط ١٤٠٥/٣ هـ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني وقال عنه بأنه حديث ضعيف.

## سبب اختياري للموضوع

- ١- استجابة لنداء النبي- صلى الله عليه وسلم- وأمره في الحديث السالف الذكر:  
"... تعلموا الفرائض وعلموها..."<sup>(١)</sup>.
- ٢- أنني لم أعتز على رسالة بهذا العنوان تنفرد بإظهار مواطن الخلاف بين المذاهب في مسائل الميراث، على الرغم من أن هناك العديد من المؤلفات والرسائل والمخطوطات المتعلقة بعلم المواريث والتركات.
- ٣- محبتي البالغة لعلم المواريث، جعلتني أفكر في الكتابة حول هذا العلم.

## منهج البحث:

- سيكون المنهج الوصفي مع الاستعانة بالمنهجين: الاستقرائي والاستنباطي، هو المنهج المتبع في هذه الرسالة بإذن الله تعالى وفق الخطوات التالية.
- ١- الحرص على تدعيم الأحكام بالنصوص الشرعية.
  - ٢- الرجوع إلى المصادر الأصلية المعتمدة لكل مذهب من مذاهب أهل السنة.
  - ٣- ذكر أدلة كل مذهب من المذاهب الأربعة في المسائل المختلف فيها، وبيان وجه الدلالة مع المناقشة والترجيح تبعاً لقوة الدليل.
  - ٤- ذكر ما ورد في مشروع قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني في مسائل الميراث<sup>(٢)</sup>.
  - ٥- عزو الآيات القرآنية إلى سورها في كتاب الله.
  - ٦- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث والحكم عليها.
  - ٧- الاستئناس بالدراسات الحديثة عند تعذر العثور على المصادر الأصلية.
  - ٨- بذل الوسع في الفهم والاستنباط، وتوخي الأمانة والدقة في النقل والتصرف.
  - ٩- محاولة الترجيح من أقوال الفقهاء بعد الدراسة والمناقشة والاعتماد على الأدلة القوية في الترجيح، دون تعصب أو هوى.
  - ١٠- الترجمة للأعلام الذين ترد أسماؤهم في الرسالة بقدر الإمكان، عدا الخلفاء الراشدين والأئمة الأربعة، والعشرة المبشرين بالجنة، والمعاصرين المعروفين.
  - ١١- شرح الألفاظ الغريبة حسب سياقها والمعنى الذي وردت فيه وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.

<sup>1</sup> - سبق تخريج الحديث والحكم عليه في هامش (١) ،صفحة: و.  
<sup>2</sup> - أعد مشروع قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني عام ٢٠٠٥م ولم يقر حتى تاريخ إعداد هذه الرسالة في ١٦/٥/٢٠٠٧م.

١٢- إضافة ملحق يتضمن مواد مشروع قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني المتعلق بالمواريث والذي أعد عام ٢٠٠٥م.

١٣- عمل فهرس: للآيات القرآنية، والأحاديث، والمصادر والمراجع، وموضوعات الرسالة.

### الدراسات السابقة:-

موضوعات هذا البحث كغيره من الموضوعات تجدها متناثرة في كتب الفقه القديمة والحديثة والكتب المتخصصة في فقه الأحوال الشخصية وقوانينها وشروحيها.

ولقد اطلعت على العديد من الدراسات التي تتحدث عن التركات والمواريث في الشريعة الإسلامية، وكان من ابرز هذه الدراسات:

#### ١- أحكام المواريث في الشريعة الإسلامية:

وهي عبارة عن رسالة دكتوراه أعدها الدكتور: جمعة محمد محمد براج، وهذه الرسالة تتحدث عن الميراث والتركات بشكل عام فهي شاملة ومطولة، لذا فقد سهلت لي عملية البحث عن المسائل الخلافية في المواريث، والوقوف على أدلة كل طرف، والتعرف على المصادر التي يمكن الرجوع إليها في كتابة الرسالة.

#### ٢- التركات والوصايا في الفقه الإسلامي:

للأستاذ الدكتور: احمد الحصري- رحمه الله-، فقد جعل الأستاذ الحصري من كتابه هذا فقها مقارنا في الميراث بين جميع المذاهب فاشتمل على مذاهب أهل السنة، والمذهب الظاهري، والمذاهب الشيعية، فكانت الفائدة من هذا المرجع لا تقل أهمية عن المرجع السابق من حيث التعرف على أقوال الفقهاء في المسألة أو التعرف على المصادر التي تساعد في كتابة هذا البحث، إلا أن هذا الكتاب قد خلا من ترجيح رأي على آخر، فاكتفى المؤلف بالوقوف على الآراء الفقهية وذكر أدلة كل طرف على الآخر دون ترجيح، وهذا ما أضفته في هذا العمل المتواضع.

### ٣- الحقوق المتعلقة بالتركة بين الفقه والقانون:

للقاضى احمد محمد علي داود، وهي رسالة ماجستير، تناول فيها المؤلف: الحقوق المتعلقة بالتركة من تجهيز للميت وديون ووصايا ومواريث وتقسيماتها، فكانت الفائدة من هذه الرسالة عظيمة، من حيث التعرف على كيفية تبويب الرسالة وتفريعاتها، والاستعانة بالأمثلة والمسائل التي اشتملت عليها، والوقوف على الراجح من أقوال الفقهاء في بعض الأحيان، علما بأن الرسالة قد خلت أحيانا من التطرق إلى الترجيح بين أقوال الفقهاء، وليس هذا لعيب فيها بل لأنه لم يكن ذلك هدفا من أهدافها.

### ٤- التركة والميراث في الإسلام:

للدكتور محمد يوسف موسى- رحمه الله- وقد تميز هذا الكتاب باشماله على مدخل في الميراث عند العرب واليهود والرومان، ابرز فيه المؤلف مقارنة بين الإسلام والنظم التي سبقته، وما في هذه النظم من ظلم وجور فيما يتعلق بالمواريث، مما اظهر حاجة البشرية إلى دين سماوي يزيل الظلم ويقيم العدل في الأرض من خلال نظام جديد ينظم المواريث كما نظم باقي شؤون الحياة، فاستعنت بهذا الفصل من الكتاب في إعداد الفصل التمهيدي لرسالتي، بجانب الاستئناس برأي المؤلف في ترجيح بعض الآراء في الكثير من القضايا، ووقفت على العديد من الأمثلة التي احتواها الكتاب في معرض توضيح المسائل الإرثية.

### ٥- أحكام الميراث والتركات:

للشيخ محمد أبو زهرة- رحمه الله-، فقد حوى هذا الكتاب على أصول الفرائض وتقسيماتها والعديد من الأمثلة التوضيحية لمسائل الميراث والتي تزيل ما قد يلتبس على القاريء، وكذلك حوى على العديد من الأدلة التي توضح المصدر الشرعي الذي اعتمد عليه، والمنهج القياسي الذي اتبعه في كثير من المسائل، وهذا ما دفعني إلى استرشاد بآرائه خلال كتابتي لهذه الرسالة، على الرغم من أن الكتاب لم يتعرض للمقارنة بين الآراء والمذاهب الفقهية، بل كان مقارنة بين ما جاء به القانون المصري وما جاءت به الشريعة الإسلامية بشكل عام.



## محتوى البحث:

لقد اشتملت موضوعات هذه الرسالة على مقدمة وتمهيد وسبعة فصول وخاتمة كالاتي:

### **المقدمة :**

وقد ذُكرتُ فيها: أهمية البحث ، والأسباب التي دعت إلى اختيار الموضوع، والمنهج المتبع في البحث، والجهود والدراسات السابقة، والخطة التي سِرتُ عليها في هذه الرسالة.

### **التمهيد:**

#### **ويشتمل على خمسة مطالب:**

المطلب الأول :- أسس الميراث في الجاهلية.

المطلب الثاني:- ميزات وخصائص الميراث في الإسلام.

المطلب الثالث: التعريف بعلم الفرائض (الموارث) في اللغة والاصطلاح.

المطلب الرابع: أركان علم الفرائض وموضوعه والغاية منه وفضله.

المطلب الخامس: استمداد علم الفرائض.

### **الفصل الأول**

#### **الخلافا في تعريف التركة والحقوق المتعلقة بها. وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: الخلافا بين الحنفية والجمهور في تعريف التركة وأسبابه وثمرته.

المبحث الثاني: خلافا الوارث لمورثه .

### **الفصل الثاني:**

#### **الحقوق المتعلقة بالتركة والخلافا في ترتيبها، وفيه أربعة مباحث:-**

المبحث الاول: الخلافا بين الجمهور والحنبلية في الحقوق المتعلقة بالتركة و ترتيبها.

المبحث الثاني: تجهيز الميت والخلافا في تجهيز الزوجة.

المبحث الثالث: قضاء الديون والخلافا في ترتيب سدادها .

المبحث الرابع: الوصية والخلافا فيما زاد عن الثلث، وكونها للوارث.

## الفصل الثالث:

**المسائل الخلاقية المتعلقة بأسباب الميراث و شروطه، وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: أسباب الميراث والخلاف في ميراث من طلقها زوجها في مرض موته

( وهو ما يسمى بطلاق الفارّ )

المبحث الثاني: التعريف بشروط الميراث.

المبحث الثالث: المسائل الخلاقية المتعلقة بشروط الإرث.

## الفصل الرابع:

**موانع الميراث ومواطن الخلاف فيها، وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:**

التمهيد وفيه: التعريف بالمناح، وذكر المتفق عليه والمختلف فيه من الموانع.

المبحث الأول: القتل المناح من الميراث وأقوال الفقهاء فيه .

المبحث الثاني: ميراث المرتد و توريثه .

المبحث الثالث: خلاف الفقهاء في اختلاف الدارين عند غير المسلمين كمانع من الميراث.

## الفصل الخامس:

**المستحقون للتركة من أصحاب الفروض والعصبات والخلاف في ذلك، وفيه تمهيد**

**وسبعة مباحث:**

المبحث الأول: خلاف الحنفية والجمهور في ميراث الجد مع الإخوة الأشقاء أو لأب.

المبحث الثاني: خلاف المذاهب في توريث الجدات.

المبحث الثالث: الخلاف في حالات توريث البنات

المبحث الرابع: الخلاف في حالات توريث بنات الابن.

المبحث الخامس: أحوال الأم المختلف عليها في الميراث.

المبحث السادس: الخلاف في جعل الأخوات عصبية مع البنت.

المبحث السابع: الخلاف في المسألة المشتركة.

## **الفصل السادس:**

### **الخلاف في توريث ذوي الأرحام وعدمه. وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: الخلف في توريث ذوي الأرحام.

المبحث الثاني: الخلف في الأصول المتبعة في توريث ذوي الأرحام.

المبحث الثالث: أصناف ذوي الأرحام وكيفية توريثهم.

## **الفصل السابع:**

### **الخلاف في العول و الرد. وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: العول : الخلف فيه، وأدلة المختلفين .

المبحث الثاني: الخلف في الرد و فيمن يرد عليهم.

## **الخاتمة:**

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.